Issue 6147 Wednesday 19/9/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6147 الاربعاء 9 من محرم 1440 هـ 19 من ايلول (سبتمبر) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

فك التشفير

اليك نشكو ياسيد الشهداء

ياس خضير البياتي
الامارات

ليس عبثاً قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حق الحسين (عليه السلام): (إنَّ لَهُ دَرَجة لا يَنَالُها أحدٌ من المَخلوقين)، وان (حسين منّي وانا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط)، لأن الحسين كان رمزا للفداء والشجاعة والشهادة في سبيل الحق، وكانت واقعة كربلاء، واحداث الظهيرة في العاشر من محرم تشكل ملحمة تاريخية للنسغ الحسيني، وسطوع للقضية واستفزازا للشعور والوجدان ،ومعجما للأفكار، وثورة ضد الظلم والفساد، ورمزا رائعا لتحدي طغاة الأرض، وقوة ونبل الرسالة التي رفعها ضد سراق السلطة، ورمزا للمظلومية، وتجسيدا للشجاعة المعطرة برياحين الشهامة والتضحية والعدالة .لهذا بقيت واقعة عاشور ،رغم قدمها، حاضرة اليوم بقوة في تاريخنا الحديث ،كقضية ورمز ابدي ،يستلهم منها المظلومون شجاعتهم في التصدي لقوى الشر والفساد، مثلما يستلهم منها الشعراء والادباء والفنانون افكارالقيم والإنسانية ،ليوظفوها في معالجة المشاكل الراهنة ،لتصبح هوية ثقافية وإنسانية طابعها التثوير ضد الظلم والقهر والطغيان ،وتصبح نموذجا معاصرا للتضحية والفداء وانبل ثورة من ثورات التاريخ،وانما كرمز كبير.

حينما استقرت الرماح في جسم الحسين،
وازّيّنت بجسد الحسين،
وداست الخيول كل نقطة في جسد الحسين،
واستلبتْ، وقسمت ملابس الحسين،
رأيت كل حجر يحنو على الحسين،
رأيت كل زهرة تنام عند كتف الحسين،
رأيت كل نهر يسير في جنازة الحسين
لا تقل لي ان الحسين الرمز، هو فكرة دينية فقط، نمارسها أحيانا بنفاق، وليس طقسا نمارسه، وقولا نمجده فقط، وانما هو رسالة لها معنى في الحياة، هو حضارة نستقي منها إنسانية الانسان، وعدالة الأرض وقيمها السماوية، هو درس لمن في الأرض يتعلم منها ابجديات الحكم العادل والصدق مع الرعية، ونزاهة اليد، وعفة الموقف واللسان والنزاهة والإصلاح، هو سيد الشهداء الذي علم البشر شجاعة الموقف والتضحية والايثار من اجل انتصار الحق، رغم اننا نتجرع مرارة مظلوميته كل يوم، ونشرب من كأس شهادته. وهو القائل (لو أنّ العالمَ كلّ ما قال أحْسَنَ وأصابَ لأوشك أن يجنّ من العُجْب، وإنّما العالمُ مَن يكثر صَوابُه).

اليس الحسين الثائر، كان ضد ظلم وفساد وعصبية القوم، وهو الذي رفع بشهادته قيم الخير والعدل والإصلاح، وصنع لنا مجدا للشهادة النظيفة وأيقونة للحياة الفاضلة، وهو أبو الفقراء الزاهد الشجاع الذي أسس لنا منهجا حسينيا لقيم الخير والشهامة ومعجما للثوار في العالم يستلهمون منه مبادئ الإرادة والصمود والتضحية، ولو عددنا ما قيل عنه كرمز من قبل السياسيين والمفكرين والثوار لملئنا مئات الصفحات، لكننا اكتفي بثائر عالمي واحد تأثر بشخصية الإمام الحسين ثائراً حقيقياً، وهو الثائر غاندي الذي قال عن الحسين: إذا أرادت الهند أن تنتصر فعليها أن تقتدي بالحسين، فقد علّمني الحسين كيف أكون مظلوماً، فأنتصر!

رمز المظلوم

يا ابا عبد الله، نشكو اليك اليوم، ونحن نحتفل باستشهادك كرمز للمظلومين، ما آلت إليه أحوال البلاد والخلق، وفقر حال العراق، ودماره، وسرقة أمواله من الذين يدعون انصارك ومريدك زورا، لأنهم شوهوا الق الشهادة وجمالها، وعنفوان المجد والفداء، بل يريدون بأفعالهم أن يصنعوا لنا عاشوراء جديدة ليطفئوا نور العراق. يا ابا عبد الله، نشكو اليك، ضعفنا أمام من استقووا على صمتنا ورضانا، وعجزنا عن اتخاذ القرارات لأننا لا نمتلك الخيارات، وهو ان أمرنا على أولياء أمرنا، ونشكو إليك من أفقرونا واغتنوا من فقرنا، ومن ذهبت إليهم أموالنا. ونشكو لك أيامنا العصية ومصيرنا الغامض. ونشكو اليك ظلم القريب والبعيد، وفساد الأحزاب الدينية الحسينية التي ظلمت أهلها، وانشغلت بالسلطة والمال والجاه، وسرقت منا اموالنا وزكاتنا واحلامنا، وباعوا لنا الصبر بأبخس الاثمان دون خوف من قيمك، وانتظرنا الثمار، فلم نحصد الا الصبر والذل، وانت القائل لله (منكِ أطلُبُ الوصول إليك وبك استدلُّ عليك فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدْق العبوديّة بين يديك).

سيد الشهداء

ياسيد الشهداء، نشكو اليك أيضا أفعال البرلمان وفسادهم، وأفعال من يحكموننا بالفساد، ودمنا المسفوح على أراضينا وتشريد أهلنا في شتات الوطن والعالم، وغياب العدالة والحق، وفقر الطوائف والأديان، وظلمة البلاد، وعطش العباد، ونشكو إليك مدارسنا ومستشفياتنا وشوارعنا وملاعبنا وجامعاتنا ومؤسساتنا.والسؤال: هل تعلمنا الدرس الحسيني، وهل انعكس شيء من اشراقات الحسين (ع) وروحه في نفوس الذين يهتفون باسمه ليل نهار من السياسيين، ويحتفلون بذكراه، وينصبون لها السرادقات، ويقيمون لها الحفلات، وينفقون عليها الالوف؟ وهل يطبقون مقولة الامام الحسين: إنما خَرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدّي.... الى منهج للإصلاح؟ وهو القائل أيضا (لا يكمل العقلُ إلاّ باتّباع الحق) أم ان الذي يجري في العراق الحزين هو كربلاء جديدة بمعانيها ودلالاتها من حيث الظلم والقتل والفساد؟ ياحسين الخالد في رسالتك الحسينية، ومبادئك السامية، نطلب منك نحن المظلومين بظلم من نافق بحبك، وخذلك بالفساد، ونهب الثروات باسمك، ان تكون لنا عونا ووسيطا عند الله ورسوله لرفع المقت والغضب والبرلمان والحكومة عنا. يا أرحم الراحمين.

العراق الأكبر فوق الكتلة الكبرى

خالد محسن الروضان
بغداد

وانا ارى المشهد السياسي العراقي الذي اعقب الانتخابات البرلمانيه الاخيرة والتي جرت في 2018/5/12 التي جهلت يمينها من شمالها، حيث لم يدرك السياسيون عموماً والفائزون منهم خصوصاً اهمية هذه الانتخابات وقيمة استحقاقاتها القانونية، رغم ماشابها من تزوير وتلاعب وطي اوراق استمارات الناخب ودفن عشرات الاتهامات معها في صناديق الاقتراع التي احترقت، ولكن قيمتها تبقى قائمه من خلال معرفة تداول نقل السلطة وبالطريقه والالية اللتين تحققان امن العراق ووحدته الوطنيه ووفق مانص عليه الدستور.

ان عمليات الاثره والتفرد من دون الرجوع الى ارادة الشعب في حرية اختياره الذي يحقق ارادته في اختيار مرشحيه، وتعميق الوعي الوطني وتثبيت مبدأ المواطنة والحفاظ على الوحدة الوطنية تغييب لارادة الناخب وتضييع لعملية الانتخابات التي مارسها الشعب العراقي.

شعور سياسيين

ان شعور بعض السياسيين بأن وجودهم في السلطة يمنحهم حقاً الهياً يفوق مقياس الاستحقاقات القانونية في العملية الانتخابية امر مخالف لكل الاعراف المحلية والاقليمية والدولية، فقولهم بأبدية الولاية (مانطيها) واعتكافهم في (قصور) الحوارات (وفنادق) اللقاءات التي استحوذت عليها سلطة المال والمنافع وغيبت الرؤية الحقيقية لما يريده هذا الشعب الذي قدم عددا هائلا من الشهداء بسبب فشل السياسات الخاطئة والفاشلة لهذه الزمرة من السياسيين.

ان سياق الاحداث كما يظهر في المشهد السياسي يدل ان السياسيين في واد والشعب في واد اخر، فمتى تكون مصلحة الجماعه فوق مصلحة الفرد، ومصلحة الامة فوق مصلحة الحزب والقبيلة؟

ومتى يكون العراق الاكبر فوق إلكتله الكبرى ؟ ومتى نرى كما قال الامام علي (ع) الامة فوق مصلحة القبيلة، والعقيدة فوق مصلحة الدنيا؟

حسم الامور

ومتى يكون حسم الامور وفق المبادئ التي جاء بها الدستور؟ فالدستور لم يحدد في مواده بأن يكون رئيس الجمهورية من الكرد ويرشح من قبل الاحزاب الكرديه، ورئيس البرلمان سني ويرشح من قبل الاحزاب السنية ورئيس مجلس الوزراء شيعي ويرشح من قبل الاحزاب الشيعيه، وانما جاءت هذه التوصيفات من خلال التفاهمات بين زعماء الاحزاب والطوائف الذي جاء بهذا التوافق الذي اسماه الكاتب والصحفي كفاح محمود (باتفاق جنتل مان)..

ويعد هذا الاتفاق البوابة الكبيرة للمحاصصة الحزبية والطائفية والعنصرية التي اشاعت الفساد في البلاد والعباد وجعلت من السلطة حاضنه للفاسدين وملاذا امنا لحمايتهم.

لقد كنا نأمل في هذه الدورة الانتخابية للبرلمان ان يغادر الجميع مبدأ المحاصصة وتقاسم السلطة ولكن ماتسرب من حوارات الكتل والاحزاب السياسية يؤكد بأن المحاصصة وتقاسم السلطة اخذت الصدارة في حواراته مع فرض شروط تقاسم السلطه بصيغ مهينة لكرامة هذا الشعب المسكين وللوطن. فلقد اصرت (الحت) زوجة الرئيس الراحل جلال طلباني بأن يكون منصب رئيس جمهورية العراق من حصة حزب زوجها (حزب الاتحاد الوطني الكردستاني) وهي من يقدم المرشح الذي يضمن مصالحها في ارث هذا المنصب وكأننا في نظام وراثي..

ويضاف الى ذلك مناصب وزارية سيادية منها (وزارة النفط) للحزب الديمقراطي الكردستاني (حزب مسعود البارزاني) واخرى من الوزارات والدرجات الخاصة كحصتهم في الحكومة الاتحادية اضافة الى الشروط التالية نسبة تخصص للاقليم، صرف بالمئة17 رواتب البيشمركه، تطبيق المادة من الدستور وعودة 140 البيشمركة الى المناطق التي كانت بها سابقاً قبل تطبيق عملية فرض القانون وانك عندما تقرأ الشروط تشعر بأن وفد الاحزاب الكردية هو من دولة اخرى خارج سيادة الدوله العراقيه التي اكد عليها دستور العراق لعام 2005. ان المصلحة الوطنية تحتم على السياسيين وهم يجرون حوارات تشكيل الكتلة الكبرى بعدم تقديم اي تنازلات ومساومات تمس مصالح العراق الاكبر على حساب تشكيل الكتلة الكبرى ، فليس من حق اي واحد ان يقدم هذه التنازلات، فما جاء بالورقة الكردية يعد باطلا من الناحية القانونية الدستورية فالدستور لم يحدد أن رئيس جمهورية العراق كردي من حزب جلال طلباني (حزب الاتحاد الوطني الكردستاني) وان المادة 140 لاتعني ضم المناطق المشمولة بها للتبعية الكردية في الاقليم فقانون ادارة الدولة لم يسمح باقامة اي اقليم على اساس عنصري وطائفي ومذهبي بل اعطى استثناء لاقليم كردستان العراق وضمن حدود ماقبل تاريخ 2003/4/9 فما علاقة الاقليم بالمناطق الواردة في المادة 140اما فيما يتعلق برواتب البيشمركة فالدستور يؤكد بأنه لاتجوز اقامة مليشيات خارج وداخل القوات المسلحه كما جاء ذلك في نص المادة (9) الفقره ب

وبما ان البيشمركه هي مليشيات.. الحزب الديمقراطي الكردستاني (حزب مسعود البارزاني) وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني حزب جلال طلباني فيجب هيكلتها لان وجودها يشكل خرقاً دستورياً فاضحاً.

منافع ومناصب

انا لا استكثر هذه المطالب والمنافع والمناصب والاموال لو كان يستفيد منها كرد العراق شعبنا المظلوم بل اقول لهم هنيئاً لكم، بل انا واثق ومتأكد بأنها ستذهب لجيوب افراد العائلة المتسلطة واحزابها المتنفذة وهذه الحالة تشمل جميع الاحزاب والزعماء المشاركين في العملية السياسية والتي شكلت الطبقة الثرية الجديده كلها من ارباب المناصب والرواتب فهذا الثراء حصل لهم بطرق غير مشروعة وبالرشوة والاختلاس والاستيلاء على المال العام واستغلال ثروة البلاد ومن خلال السياسة في ديمقراطيتها والانتخابات في تزويرها والتلاعب بها، فالكل عرف ماهي السياسه وماهي لعبة الانتخابات ومن خلال التصويت وتفويت قانون الانتخابات والتزوير والتلاعب دون خوف من الله والشعب ومصلحة الامة. وخلاصة القول ان التناقضات يمكن القفز عليها والخلافات يمكن تجاوزها من خلال قيام ثنائية السلطة والمعارضة وتبني برنامج وطني في بناء دولة المواطنه التي يتساوى فيها الجميع والكل يساوي واحدا غير قابل للقسمة لخدمة الوطن والامة، لا لتمزيق الوطن وضياع الامة في تشكيل حكومة محاصصة تتقاسم فيها الاحزاب الطائفية والعنصرية وزعمائها السلطة كما حصل في السنوات السابقة.

من يشكّل الكتلة الكبرى؟

ادهم ابراهيم
الموصل

بالرغم من مقاطعة الشعب الواسعة للانتخابات . وبالرغم من الاستياء الشعبي الكبير والذي تمخض عن انتفاضات جماهرية في جنوب العراق وخصوصا البصرة الفيحاء وسقوط عدد كثير من الشهداء . نرى الاحزاب الحاكمة مازالت على ضلالها القديم ، وهي تتنافس للحصول على الكتلة الكبرى وبالتالي تحصل على مكاسب مادية ومعنوية وسلطوية اكثر على حساب مصلحة الشعب الاساسية في العيش كبشر على اقل تقدير . لان اولئك المتربعين على عرش السلطة نسوا كيف كانوا ومن اوصلهم الى سدة الحكم ونكرانهم للجميل دفعهم ليس للاستهانة بالشعب فقط وانما معاداته والقضاء على اي متنفس للناس للاعتراض على فسادهم وادارتهم السيئة . وكان الاجدر بهم لو كانوا على ادنى درجة من الوعي ان يتداركوا المصيبة التي ستقع على رؤوسهم في نهاية الامر ، ويجملوا انفسهم على الاقل ببعض الخدمات الاساسية للمواطنين لتكون لبنة للتصالح مع جماهيرهم . ولكنهم مازالوا على غيهم القديم . ويبقى الفاسد فاسدا ولا امل في اصلاحه .

مطلب واستجابة

لقد اعلن السيد السيستاني مؤخرا الفيتو على بعض الاسماء المرشحة لرئاسة الوزراء ومنهم السيد حيدر العبادي . وبدلا من تبني هذا المطلب والاستجابة لمطالب الجماهير ، فان رؤساء الاحزاب والكتل التي تدعي فوزها بالانتخابات مازالوا مصرين على ان يكون رئيس الوزراء واحدا منهم ليستولوا على ماتبقى من الدولة اموالا ونفوذا وتسلطا على رقاب الناس ولاربع سنوات عجاف اخرى ، وهم بهذا الصدد يبحثون عن وجوه قديمة من داخل احزابهم ليسقطوا عليها المواصفات المطلوبة لرئيس الوزراء من الامانة وقوة الشخصية والحزم لاتخاذ خطوات جادة للقضاء على الفاسدين .

نهاية مطاف

ولكننا سنجد في نهاية المطاف نسخا جديدة من المالكي او العبادي او حتى الجعفري الذي اصبح مثار تندر المواطنين في هلوسته . هكذا ستخرج علينا الحكومة العتيدة. ! . وكانك يابو زيد ماغزيت وفي المقابل نجد قمع التظاهرات بقسوة تفوق ماكنا نراه في الايام الغابرة . واتهامهم بانهم بعثيون وعملاء ومندسون . او التصريح بانهم سيعاملون معاملة الدواعش ، هكذا ومن دون اي ذنب ارتكبوه ، اللهم الا المطالبة بحقوقهم الاساسية البسيطة .

كما ان الاحزاب المتنافسة اخذت تتبارى في الادعاء بتبني مطالب المتظاهرين رياء وكذبا من اجل تصفية خصومهم السياسيين ، اصدقاء الامس لسحب بساط السلطة من تحت اقدامهم

ومن جانب اخر تصر امريكا على موضوع الكتلة الكبرى لحسم موضوع رئيس الوزراء باية طريقة كانت حتى لوجاء شخص ضعيف غير كفوء على شاكلة العبادي او غيره بشرط تنفيذ متطلبات السياسة الامريكية في العراق . حيث ان امريكا مازالت تعتقد خطأ بان الوضع في العراق يمكن اصلاحه على مر الايام

اما الجارة ايران فمازالت لاتقيم وزنا للمرجع الديني ولا للتظاهرات .

وكل مايهمها وجود شخص موال لها ، تستطيع من خلاله التهرب ولو قليلا من العقوبات الامريكية، ويساعدها على انقاذ التومان من الانهيار التام . ونراها الان تهاجم الشعب العراقي بالقول والفعل للضغط عليه لتحقيق مآربها هذه حتى لو اقتضى الامر ابادة الشعب البصراوي بقطع المياه عنه او تلويثها بالمخلفات الكيمياوية او النووية . او قطع الطاقة الكهربائية . واخيرا تهديدهم بادخال الحرس الثوري الايراني الى المناطق الجنوبية للعراق والقضاء على ماسموها الفتنة او مؤامرة الاستكبار العالمي

ان المطلب الايراني هذا يتعارض بالتاكيد مع المطالب الامريكية . . فسقط العراق في براثن الامريكان والايرانيين واصبح ساحة لتصفية

الحسابات بينهما فاصبحنا بين فكي كماشة . . وليس هنالك في احزاب السلطة الحاكمة من نأتمنه على مصالح هذا البلد الجريح والحل الوحيد للتخلص من هذه الطغمة الفاسدة والتدخلات الاجنبية يكمن في الاستمرار بالاحتجاجات والتظاهرات في كل مدن وقصبات وقرى العراق والعمل على حث الشعب كل الشعب المظلوم والمبتلى بالفقر والقهر والجوع والمرض بالتظاهر بكتلة كبيرة . فلا صوت يعلوا على صوت الشعب بشرط خروج جماهير غفيرة في انتفاضة شعبية عامة تفرض نفسها على الجميع في الداخل والخارج . ان الكتلة الاكبر الواجبة .

التقدير والاحترام في هذه المرحلة ليست الكتلة البرلمانية المزورة وانما كتلة الشعب المنتفض في الشارع العراقي وفي عموم العراق . ان كتلة الشعب الكبرى هذه هي الكتلة التي ستفرض نفسها ليس على الاحزاب الفاسدة او الايرانيين المنتفعين من دماء الشعب فقط وانما حتى على الامريكان ليبدلوا خططهم من تخدير الشعب بالديموقراطية الزائفة الشكلية الى فعل ايجابي يحقق ولو بعض طموحات الشعب العراقي في دولة مستقلة وادارتها بنخب سياسية كفوءة ونزيهة ، بدلا من اشباه الرجال الذين فرضوا على الشعب منذ الاحتلال الامريكي الى يومنا الحاضر ويجري تدويرهم كالنفايات كل اربع سنوات

وبعكسه فان الشعب اذا ما استكان واذعن لهذه الطغمة الحاكمة فان الاوضاع السياسية والخدمية البائسة والتعيسة الحالية ستبقى كما هي عليه الان ، لا بل ستزداد سوءا وستمتد الى خمسة عشر عاما اخرى من الجوع والقتل وانعدام الخدمات العامة اضافة الى التهجير والمرض والامية . .

ان الوضع قد اصبح على درجة كبيرة من الخطورة ، ويهدد الوجود العراقي ارضا وشعبا ويستدعي عاجلا وليس آجلا خروج الناس كل الناس الى الشارع احتجاجا على الاوضاع السيئة .

اسقاط حكومة

وعندئذ فقط سيرضخ الفاسدون والايرانيون والسلطات الامريكية الغاشمة لارادة الشعب وبعكسه فلا تنتظروا الخلاص من احد . ان الكتلة الكبرى يجب ان يشكلها الشعب بكل طوائفه وقومياته في الشمال والوسط والجنوب . وليست الكتلة الكبرى من الاحزاب والتكتلات الفاسدة العدوة للشعب . . ولا خلاص الا بالانتفاضة الشعبية الشاملة . ومن يتهيب صعود الجبال يعش ابد الدهر بين الحفر.

الكحول والموقف السلبي للمنظمات الإنسانية تجاهها

صلاح عفدو
دهوك

من المعلوم أن أعمال المنظمات بصورة عامة تشمل على جانبين :-

الأول :

أعمال إغاثية خصوصا عندما تحل كارثة بشرية (الحروب والنزاعات والإرهاب) أو كارثة طبيعية (الزلازل والبراكين والفيضانات) فتدخل تلك المنظمات لتقديم الخدمات العاجلة الضرورية للمتضررين جراء تلك الكوارث.

الثاني :

يتمثل بالتوعية والتثقيف لمختلف المواضيع متعلقة بالتعايش السلمي وحقوق الإنسان والعنف ضد المرأة وما إلى ذلك من مواضيع لها صلة بالمبادىء الإنسانية العامة وذلك من خلال تنفيذ ورش ودورات تدريبية متنوعة وإقامة مختلف أنواع من الندوات والمؤتمرات والأعمال.

تقديم الحاجة

كل ذلك بهدف تقديم الحاجة لأبناء تلك المنطقة أو ذلك البلد المستهدف.

هذا من حيث القراءة العامة السطحية لموضوع المنظمات.

أما القراءة الدقيقة (السياسية) للموضوع فتختلف كليا.

إذ تشكل المنظمات الإنسانية أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول خصوصا تلك الدول العظمى في التوجيه والتأثير وتحقيق أهداف معينة. فتعمل تلك المنظمات على تقديم بيانات ومعلومات وإحصائيات لصانع القرار مما يوفر إتاحة مساحة واسعة في إتخاذ القرارات تجاه ذلك البلد المستهدف. إلى جانب العمل على نشر أيدولوجية معينة لغرض التأثير في ثقافة وإرث وحضارة أبناء ذلك البلد.

ترميم مدرسة

لذا فلا تتعجب عند زيارة وفد لمنظمة إلى منطقة معينة بهدف ترميم مدرسة أو إقامة مشروع معين ويسأل ويستفسر كما هائلا من الأسئلة التي ليست لها أية علاقة بالموضوع المعلن لهم ! ثم يقومون بملء إستمارات بعدد كثير من الأجوبة على اسألتهم المشبوهة! أو يسألوا كيف تم إستهداف جبل سنجار ! ومن يقف وراءهم (أمريكا وغيرها من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي) أصل كل الشرور ووراء كل إستهداف !

ومن جانب آخر :

نرى أن أعمال التوعية لتلك المنظمات تقتصر على جوانب قد تكون سطحية وتهمل جوانب أخرى مهمة وضرورية وذلك لغاية في نفس من ترتبط تلك المنظمات بهم !

فمثلا تراهم يسارعون في قضايا تتعلق بالعنف ضد المرأة وحقوق الطفل وما إلى ذلك وتبرر لمثل هذه المواضيع جملة من الحجج والبراهين.

فتبين لنا جميعا أن الزواج المبكر جريمة فادحة لا تغتفر لأنها تمنع المرأة من إكمال تعليمها ! في حين ماتزال 27 ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية ال 51 يتم فيها الزواج المبكر دون السن 18!

كما يتم ذلك الشكل من الزواج في اسبانيا والنمسا ورومانيا واستونيا والصين أيضا.

في حين لا تتطرق إلى مواضيع مهمة ولها تأثير مدمر على حياة ومستقبل الشباب ومن كلا الجنسين والتي تكمن في :-

- الكحول
- التدخين
- المخدرات (الحشيش)

والسؤال المطروح هو :-

- أليست الكحول والإدمان عليها وآفة التدخين والحشيش تسبب مشاكل وجرائم باهضة في المجتمع وتؤثر على مبادىء السلام التي ينادون بها ؟!
- أليس الإدمان على الكحول والمخدرات تسبب في ترك وعدم مواصلة الشباب التعليم والدراسة ؟!
- لماذا في أوربا وأمريكا يمنع بيع الكحول وعلبة السكائر لمن هم دون سن 18 مع فرض ضرائب باهظة على مثل هذه السلع لكي تقلل من نسبة الإقبال على شرائها ؟

اثار ومخاطر

ثم ألا يعن هذا أن التوعية بآثار ومخاطر مواضيع كهذه تؤثر على مستقبل شركاتهم الرأسمالية المنتجة التي هدفها الربح وأن كان على حساب حروب كونية ومرض الجميع !

فلنأخذ المثال الآتي :

في بغداد العاصمة وفي الموصل ودهوك وكل المناطق الأخرى في العراق هناك إقبال كبير من قبل الشباب على شرب الكحول والتدخين ولم نجد أن منظمة إنسانية قد نفذت مشروعا توعوية بشأن ذلك منذ 2003!

- فأيهما أهم أن تقيم (ماراثون الفتيات) وتوعية المجتمع بآثار الزواج القسري على بناء الأسرة أم الكحول وكيف تهدم المجتمعات بأكملها !

كذبة كبرى من يعتقد أن تلك المنظمات إنسانية في أمرها !.

لذا فلا تتعجب عند زيارة وفد لمنظمة إلى منطقة معينة بهدف ترميم مدرسة أو إقامة مشروع معين ويسأل ويستفسر كما هائلا من الأسئلة التي ليست لها أية علاقة بالموضوع المعلن لهم !
ثم يقومون بملء إستمارات بعدد كثير من الأجوبة على اسألتهم المشبوهة !
أو يسألوا كيف تم إستهداف جبل سنجار ! ومن يقف وراءهم (أمريكا وغيرها من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي) أصل كل الشرور ووراء كل إستهداف !